(فجّة)، و Kafr Sabe (كفر سابا)، و Oum el Jmal (ام الجمال)، و Bir Touvia (بيار تعبه)، و Schweja * (شويه) وجمامة. ومع انه يعطي مساحة أراضي كل مستعمرة وأسماء الذين باعوها، الا انه لا يورد التفاصيل ذاتها هنا كما فعل عند ذكر المستعمرات الاخرى التي ذكرها أعلاه، وكأنه ما زال يستكمل معلوماته عنها. غير انه لمّا زار جمامة في قضاء بئر السبع، في آذار (مارس) ١٩١٣، «وجدت طاحونة غاصة بالعربان جاءوا لطحن قمحهم وبجانب الطاحونة دكاكين تؤجرهم اليهود لتجار غزة وحيث ان الأمم المتخلفة تقتبس من المدنية الرذائل قبل الفضائل لذا ترى عربان السبع مقبلين على المسكرات والغانيات من اليهود وقد أتاهم جوقة مؤلفة من ثلاث ممثلات جميلات وثلاثة ممثلين واستمروا شهراً كاملاً يمثلون أمام العربان في بيوت الشعر عند حمود عدوس عضو الادارة في بئر السبع».

ويروي المؤلف عن شاعر العربان عودة بن موسى، من عرب السواركه، قوله في ذلك:

سلطاننا لا يرضى ظلم الرعية ... ونحن ما لنا ملك سواء

... وصار البيع في ارض العشاير ... وجانا الخمر وشربوه الغواه

وجاب التاترو أعضاء الادارة ... هو وصحبته واللي معاه

... وهذا أسباب تخريب الاهالي وبيع ... الملك لليهود والدولة ما ترضاه

ويعقب المؤلف على ذلك فيقول: «لقد صدق هذا الشاعر العربي. فان الدولة لم ترض ذلك كما يتضح من التعليمات التي بلغها متصرف القدس مهدي بك لعموم القضاوات والنواحي بتاريخ ١١ تشرين الاول [اكتوبر] سنة ١٩١٠م. / ١٣٢٨هـ .». ثم يورد نص هذه التعليمات كاملاً، حيث يقول المتصرف: «ان اليهود الموجودين بقطعة فلسطين قسمان، أولهما الذين هم من أهالي هذه القطعة من القديم وهؤلاء بطبعهم... يقضون حياتهم بالتجارة والصناعة؛ والقسم الثاني الذين هم من التبعية الاجنبية وسيما الذين أخذوا بسابورط جوازاً من روسيا رأساً أو الذين أقاموا مدة قصيرة في أميركا ليكتسبوا حق تابعيتها... فهؤلاء منعت اقامتهم في فلسطين زيادة على ثلاثة أشهر... فإذا كانوا ممنوعين من الاقامة فبالضرورة ينبغي ان يكونوا أيضاً ممنوعين من تملك الاراضي والاملاك».

ويخلص المؤلف من عرضه لهذه المستعمرات الثماني والعشرين إلى تقدير مجمل مساحتها بـ ٢٧٩٤٩٠ دونماً. ثم ينهي كلامه عنها بالاشارة إلى مزاعم الصهيونيين بأنهم اشتروا «أكثر هذه الاراضي الجسيمة من... المتنفذين ولم يشتروا من الفلاحين الا مقداراً جزئياً... وأنهم أحسنوا للبلاد بإحداثهم هذه المستعمرات وأغنوا الاهالي عوضاً عن ان يفقروهم وأوجدوا أعمالاً للذين يحبون العمل»؛ ويعلق على ذلك بقوله: «فسياسة الصهيونيين تشويق الحكومة لاضطهاد كبراء البلاد... واذلالهم والتسبب في انقراضهم ثم الاستيلاء على أفكار الفلاحين البسطاء ووضعهم تحت سلطتها المالية واستخدامهم في زراعة أراضيهم التي يمتلكونها قرية بعد قرية».

٤ ـ جمعية «عزرا»: وينتهي المخطوط عند مقطع بعنوان جمعية «عزرا» وهي ـ كما يشرح المؤلف ـ «كلمة عبرانية معناها المعاونة وتسمى بالالمانية Hilfsverein der Deutschen Juden أي جمعية معاونة اليهود الالمان». ولا يتعدى هذا المقطع فقرتين قصيرتين تشيران إلى تأسيس

* هذه الاسماء أوردها الخالدي في المخطوط باللغة الاجنبية.